(٦-١٩-٣١) : م. النورسي :

(من مخيم جنين – منزلهم في وسط حي الحواشين)

في اليوم الثالث عندما اشتد الضغط الصهيوني على المخيم قاد طوالبة مجموعة من المقاتلين أطلقوا على أنفسهم (الاستشهاديين)، وتسللوا بين المنازل ، وقام بتفخيخ مداخل المخيم وبعض المنازل ، ونصب العبوات الجانبية في الطرقات ، ثم وزّع المجموعات على محاور المخيم وفق خطط عسكرية مدروسة استفادها من الاجتياحات الإسرائيلية السابقة ، وسمعته يردد أن مواجهة الاجتياح والعدوان الصهيوني رحلة جهاد ركيزتها الصمود في المعركة ، وكان يؤكد لرفاقه المقاتلين ضرورة الثبات والصمود والمقاومة وعدم الانسحاب أو الفرار والهرب مهما كلّف الثمن ، وتجسد ذلك خلال الكمين الذي نصبه قرب بيت (أبو رشاد النورسي) ، حيث لاحظ الجنود يتقدمون للموقع فأخلى سكان المنطقة، وتولى عملية زرع مواسير من تصنيعه عبأها بالمتفجرات على جدران المنزل ، وعندما لاحظ طوالبة الجنود يدخلون المنطقة قام بتفجيرها ، فأصيب عدد من الجنود وسمعنا صراخهم وبكاءهم الذي استمر لعدة ساعات .

وفي حادثة أخرى نصب طوالبة مع رفاقه كميناً لقوة راجلة من الجنود كانت تتقدم نحو حي الحواشين قرب منزل (أبو العبد الزبيدي) وبيت (أبو جواد) ، وتركز المقاتلون بناءً على خطته في عدة محاور حتى وقعت القوة في الكمين وهوجمت بشكل مباغت ، وعجزت عن التراجع أو صد المقاومين ، فقتل سبعة جنود ، وعندما تقدّمت قوة أخرى من الجنود لإخلاء جثث القتلى اشتبك طوالبة والمقاومون معها ، وأمطروها بالرصاص وقتل خمسة جنود ، وأصيب عدد آخر سمع جميع سكان الحي صرخاتهم وهم يستغيثون .

وفي حادثة أخرى نصب طوالبة كمينا في منزل سمير سولمي وسط المخيم، واشتبك مع الجنود الصهاينة، وقتل ثلاثة جنود والرابع كان يخاطب محموداً بصوت عال: لا تقتلني، أنا عربي، ويصرخ . إلا أن المقاومين قتلوه ، وتم إحراقه بالبنزين الذي كان مخصصا للدبابات ، ونجح طوالبة في الوصول إلى شارع العودة وزراعة الألغام فيه، ولدى وصول الدبابات الإسرائيلية للمنطقة قام طوالبة بتفجيرها فأصيبت وأعطبت ، وفرّ الجنود من داخلها . وكان محمود يقوم بتوزيع كرتات للهواتف على المقاتلين إضافة للمساعدات المالية من أجل تموين أنفسهم بالذخيرة والغذاء .